

يسوع المسيح

حياته – رسالته – شخصيته

مثل الأمانه أو الوزنان

بقلم الياس نجمة

قدميه، ويبقى تلاميذه على الأرض. إنما يقتضيه الأمانة وبذل الجهود في خدمة الملكوت. وسيعود فيما بعد ليناقتهم الحساب ليكافئ أو يُفحص. أما أعداءه الذين رفضوا ملكوته، فمن العدل أن يُقصيهم عنه إلى الأبد.

إنسان كريم العنصر قصد إلى بلد بعيد ليتولى ملكاً ثم يعود. فدعا عشرة من عبيده وسلم إليهم عشرة أمانه، وقال لهمك تاجروا حتى أعود. وكان مواطنوه يبعضونه وهم يقولون: لا نريد أن يملك هذا الرجال علينا.

كيف لا نرى في هذا إشارة إلى حدث سياسي يعرفه جميع من لهم شيء من الإطلاع على الظروف السياسية التي عاشتها فلسطين في أعقاب موت هيرودس الكبير، وإعلان وصيته في تنظيم خلافته، وتقسيم البلاد الخاضعة لصولجانه بين أبنائه.

كان الكثيرون قد أتوا مع يسوع إلى بيت زكا. والبيت في الشرق مفتوح الباب على مصراعيه، يلجأ القريب والبعيد، ولاسيما إذا حلّ فيه ضيف ذو منزلة وشهرة. وكان الجميع يتوهمون وفي طليعتهم التلاميذ، أن صعود المعلم إلى أورشليم، ليس صعود عبادة فحسب، بل هو بدء إعلان ملكوت الله في مفهومه القومي والديني. فأراد يسوع أن يحاول هذه المرة أيضاً، تبديد هذه الفكرة الخاطئة عن ملكوت الله، وعن شخصه هو كمسيح الله، منشى هذا الملكوت. واستخدم على عادته طريقة المثل ليقول للحاضرين: ليس لشخص المسيح ولا لملكوت الله الصبغة السياسية القومية، ولا طرائق الإعتلان والتحقيق التي يتخيلون ولا سرعتها.

أجل إنه ملك، ولكنه لا يد له من الرجوع إلى الأب، لينال إكليل المجد والكرامة الذي يُخضع كل شيء تحت